

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الطائفة المنصورة

تأليف
الشيخ الشهيد
عبد المجيد بن محمد المنيع

إصدار صوت الجهاد بجزيرة العرب

منبر التوحيد والجهاد

* * *

<http://www.tawhed.ws>

<http://www.alsunnah.info>

<http://www.abu-qatada.com>

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ عليه وعلى آله
وصحبه أتم الصلاة والتسليم.

أما بعد:

فاعلموا عباد الله أن الله تعالى خلق الخلق لحكمة
عظيمة وهي **عبادته وحده لا شريك له**، قال الله تعالى: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: 56]
أي: ليوحدون يقول الله تعالى: **{وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ}**
[الكافرون: 3] فنفى الله عن المشركين عبادتهم له مع
أنهم كانوا يقومون ببعض العبادات وذلك لعدم توحيدهم لله
سبحانه وتعالى في العبادة.

**والتوحيد: هو إفراد الله سبحانه وتعالى
بحقوقه.**

قال تعالى: **{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
أَحَدًا}** [الجن: 18].

**وقد اصطلح بعض أهل العلم على تقسيم
التوحيد إلى ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: توحيد الربوبية.

النوع الثاني: توحيد الألوهية.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

وقد اجتمعت هذه الأقسام الثلاثة في قوله تعالى:
**{رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}** [مريم: 65]، فقوله تعالى: **{رَبِّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا}** فيه توحيد الربوبية، وقوله:
{فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ} فيه توحيد الألوهية، وقوله:
{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} فيه توحيد الأسماء والصفات.

النوع الأول: توحيد الربوبية:

وهو إفرادُ الله بأفعاله كالخلق، والملك، والأمر وغير ذلك من أفعاله.

فنعتمد بانفرادِهِ بالخلق والأمر كما قال تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: 54].

ولا يملكُ الخلق إلا الله قال تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النور: 42].

وهذا النوع يُقرُّ به حتى الكفار، فهم يؤمنون بأن الله هو الخالق الرازق المدبر ليس له شريك في ملكه ولذلك كان القرآن يستدل بتوحيد الربوبية الذي يُقرُّون به على توحيد الألوهية الذي يُنكرونه قال تعالى: {قُلْ هَن يَزُرُّكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجِ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرِ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس: 31].

النوع الثاني: توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله تعالى بأفعال العباد كالإيمان والخوف والرجاء والمحبة والتوكل والإنابة وغيرها من أنواع العبادة.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 21].

وتوحيد الألوهية هو دعوة جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: 25]، وقال تعالى: {وَلَهْدٍ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلَاةَ} [النحل: 36].

وهو الذي أنكره الكفار وكفَّر الله به المشركين، وأباح به دماءهم وأموالهم ونساءهم كما جاء في الحديث المتواتر قال صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) أخرجه في الصحيحين.

وهذا النوع هو معنى قول: لا إله إلا الله.

فمعناها: لا معبود حق إلا الله قال تعالى لكليمه موسى - عليه السلام - : { إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } [طه: 14]، **وهي تشمل على ركنين:**

الأول: النفي في قوله: لا إله، نافياً جميع ما يعبد من دون الله.

الثاني: الإثبات في قوله: إلا الله، مُثَبِّتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه وربوبيته.

فلا يتم التوحيد إلا بهذين الركنين قال الله تعالى: { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا } [البقرة: 256]، وقال سبحانه: { أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } [النحل: 36]، وجاء في صحيح الإمام مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله).

والطاغوت: هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبودٍ أو متبوعٍ أو مطاعٍ.

فالمعبود: مثل الأصنام.

والمتبوع: مثل الكهَّان، والسحرة، وعلماء السوء.

والمطاع: مثل الطواغيت المعاصرة كالمحاكم القانونية سواءً أكانت إقليمية أو محلية أو عالمية، وكالحكومات الطاغوتية، وكالحكام المشركين، وكالمجالس التشريعية البرلمانية وأمثالها، فإذا اتخذهم الإنسان أرباباً يُحل ما حرم الله من أجل تحليلهم له، ويحرم ما أحل الله من أجل تحريمهم له فهؤلاء طواغيت، والفاعل عابدٌ للطاغوت قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَرَّعُوا أَنفُسَهُمْ فَمِنْ أَمْنِهِمْ أَمْنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمِنْ أَمْنِهِمْ قَبَّلُوا فِي سُبُلِهِمْ يُبَكِّرُونَ أَنْ يَقْرَأُوا فِيهَا } [النساء: 60]، وقال سبحانه: { اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } [التوبة: 31] عن عدي بن حاتم رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

بقراء هذه الآية: { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا } الآية، قال: (فقلت له: إنا لسنا نعبدهم) قال: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟) فقلت: (بلى) قال: (فتلك عبادتهم) رواه الترمذي، وقد أجمع أهل العلم على تفسير هذه الآية بما جاء في الحديث.

ويدخل في الكفر بالطاغوت معاداته وبعضه، وعدم الرضى بعبادته بوجه من الوجود قال تعالى: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدِيثِهِ } [الممتحنة: 4]، وقال تعالى: { وَالَّذِينَ اخْتَبَوْا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ } [الزمر: 17].

قال ابن القيم رحمه الله: (وكلُّ آية في القرآن، فهي داعية إلى هذا التوحيد، شاهدة به، متضمنة له؛ لأن القرآن:

- إما خبرٌ عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الصفات.

- وإما دعاءٌ إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، أو أمرٌ بأنواعٍ من العبادات، ونهيٌ عن المخالفات، فهذا هو توحيد الإلهية والعبادة.

- وإما خبرٌ عن إكرامه لأهل توحيد وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيد.

- وإما خبرٌ عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من التكاليف، وما يجلب بهم في العقبي من الوتال، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد).

وهذا التوحيد هو حقيقة دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد سواه، قال تعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: 85].

ويتضمن هذا التوحيد جميع أنواع العبادة، فيجب إخلاصها جميعاً لله سبحانه وتعالى قال تعالى: { وَمَا أَمْرًا

إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ { [البينة: 5].

النوع الثالث من أنواع التوحيد: توحيد الأسماء والصفات:

**وهو إفرادُ الله عزَّ وجلَّ بما اختصَّ به من
الأسماءِ والصفاتِ، وهذا يتضمَّنُ شيئين:**

الأول: الإثبات، وذلك بأن تُثبت لله عزَّ وجلَّ جميعَ
أسمائه وصفاته التي أثبتَّها لنفسه في كتابه أو سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم.

الثاني: نفي المماثلة، وذلك بأن لا نجعل لله
مثيلاً في أسمائه وصفاته، وذلك كما قال تعالى: {لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11].

فقوله سبحانه وتعالى: {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} فيه
إثبات لصفتي السمع والبصر.

وقوله سبحانه وتعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} فيه
نفي مماثلته سبحانه وتعالى لأحدٍ من خلقه.

وقد ضلَّت في هذا طائفتان:

الطائفة الأولى؛ سلكت مسلك التمثيل فشبهت
الله بالمخلوقين فقالت: لله سمعٌ كسمعي، وبصرٌ
كبصري، وهكذا غيرها من الصفات، والرد على هؤلاء من
الآية قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}.

الطائفة الثانية؛ هربت مما وقعت فيه الطائفة
الأولى من التمثيل فسلكت مسلك التعطيل فنفوا عن
الله سبحانه وتعالى ما أثبتَّه لنفسه وأثبتَّه له رسوله صلى
الله عليه وسلم من الأسماء والصفات فيقولون: ليس لله
سمعٌ، ولا بصرٌ، أو نفوا علوه واستواءه على عرشه
وغیرها من الصفات، والرد على هؤلاء من الآية قوله
تعالى: {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.

فالواحد؛ أن نؤمن بأسمائه وصفاته التي ذكر الله
تعالى في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم،
من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكيفٍ ولا تمثيلٍ قال تعالى:

{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } [مریم: 65]، وقال تعالى: { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } [الإخلاق: 4]؛ فيقال: لله سمع ليس كسمع المخلوق، وبصرٌ ليس كبصر المخلوق.

* * *

الشرك:

إذا تبين هذا فاعلم أن ضد التوحيد الشرك: وهو إشراك غير الله فيما هو من خصائص الله.

قال تعالى جاكباً ما يقوله المشركون لا إله إلا الله في النار: { تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نَسَوْنَكُمْ بَرَبَّ الْعَالَمِينَ } [الشعراء: 97-98].

وهو نوعان:

(1) شرك أكبر.

(2) شرك أصغر.

النوع الأول: الشرك الأكبر:

وهو المخرج من الملة، ولا يغفر الله لصاحبه إلا بالتوبة، وصاحبه إن لقي الله به فهو خالد مخلد في النار، قال تعالى: { إِنْ أَلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [النساء: 48]، وقال تعالى: { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ } [المائدة: 72].

والشرك الأكبر أنواعه كثيرة ومدارها على أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعاء: قال تعالى: { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } [المؤمنون: 117].

الثاني: شرك الطاعة: وهي طاعة الأحرار والرهبان والعلماء والأمراء في معصية الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا

وَاجِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ { [التوبة: 31]
وقد تقدم ذكر حديث عدِّي بن حاتم رضي الله عنه عند
هذه الآية، وقال تعالى: {يَوْمَ ثُقُيْلُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ
يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ} * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا
أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا السَّبِيلَا { [الأحزاب: 66،
67]، وقال تعالى: {وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف:
26].

الثالث: شرك المحبة: قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ
آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} [البقرة:
165].

أنواع المحبة:

قال ابن القيم رحمه الله: (وها هنا أربعة أنواع من
المحبة، يجب التفريق بينها، وإنما ضل من ضل بعدم
التمييز بينها:

أحدها: محبة الله، ولا تكفي وحدها في النجاة من
عذاب الله والفوز بثوابه، فإن المشركين وعباد الصليب
واليهود وغيرهم يحبون الله.

الثاني: محبة ما يحب الله، وهذه هي التي تدخله
في الإسلام، وتخرجه من الكفر، وأحب الناس إلى الله
أقومهم بهذه المحبة، وأشدهم فيها.

الثالث: الحب لله وفيه، وهي من لوازم محبة ما
يحب، ولا تستقيم محبة ما يحب إلا فيه وله.

الرابعة: المحبة مع الله، وهي المحبة الشركية،
وكل من أحب شيئاً مع الله، لا لله، ولا من أجله، ولا فيه؛
فقد اتخذ نداءً من دون الله، وهذه محبة المشركين).

الرابع: شرك النية والإرادة والقصد:

وهو أن يقصد بعمله غير الله سبحانه وتعالى، قال
تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا وَوَفَّ إِلَيْهِمْ
أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَشُونَ} * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا

كَانُوا يَعْمَلُونَ} [هود: 15-16]، وقال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ} [الزمر: 2، 3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ربهول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: إِنَّا أَعْتَى الشِّرْكَاءَ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشِرْكَه) رواه مسلم.

النوع الثاني من أنواع الشرك: الشرك الأصغر:

وهو غير مخرج من الملة، وصاحبه إن لقي الله به فهو تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه؛ ولكن لا يخلد صاحبه في النار، وقيل: أنه لا بد أن يطهر بالنار لعموم دخوله تحت مسمى الشرك في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: 48].

ومن أنواع الشرك الأصغر:

يسير الرياء: قال صلى الله عليه وسلم: (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) فسئل عنه؟ فقال: (الرياء) رواه أحمد وغيره بإسناد حسن.

وقال صلى الله عليه وسلم: (الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النملة) قالوا: كيف تنجو منه يا رسول الله؟ قال: (قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم) رواه ابن حبان في صحيحه.

ومن أنواعه أيضاً: الحلف بغير الله إن لم يقصد تعظيم المحلوف به كتعظيم المعبود، وأما إن قصد تعظيمه ومساواته بالله فهو شرك أكبر.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه.

ومن أنواعه أيضاً: قول الشخص لآخر: ما شاء الله وشئت، وهذا من الله ومنك، وأنا بالله وبك، ولولا الله وأنت لم يكن كذا وكذا، فإن اعتقد أنه يُشارك الله عز وجل في التدبير والمشئنة فهو شرك أكبر، وإن لم يعتقد ذلك واعتقد أن الله سبحانه وتعالى هو القادر على كل شيء فهو شرك أصغر.

ودليله ما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لهما قال له رجل: ما شاء الله وشئت، قال: (أجعلني لله نداً؟ بل ما شاء الله وحده) رواه أحمد وابن أبي شيبة، والبخاري في (الأدب المفرد) والنسائي وابن ماجه.

وَعَنْ حُدَيْقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

ولاشك أن قول: ما شاء الله وحده أكمل في الإخلاص وأبعد عن الشرك.

ومن أنواعه لبس الحلقة والخطب إذا لم يعتقد لايشها أنها مؤثرة بنفسها دون الله أو مع الله فإن اعتقد ذلك فهو مُشرك شركاً أكبر، لأنه اعتقد أن هذه تنفع وتضر دون الله.

وأما إن اعتقد أنها سبب وليست مؤثرة بنفسها، فهو مشرك شركاً أصغر لأنه اعتقد ما ليس بسبب لا قدراً ولا شرعاً سبباً.

ودليله ما رواه عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صُفْرٍ، فقال: (ما هذه؟)، قال: من الواهنية، فقال: (انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو متهت وهي عليك ما أقلحت أبداً) رواه أحمد بسند لا بأس به، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) رواه أحمد وأبو داود.



بيان أركان الإسلام والإيمان والإحسان:

أخرج مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً) قال: صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: أخبرني عن الإيمان قال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) قال: فأخبرني عن الساعة، قال: (ما المسئول بأعلم من السائل) قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: (أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان)، ثم انطلق فلبثت ملياً، ثم قال: (يا عمر، أتدري من السائل؟)، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم).



الإيمان ونواقضه:

الإيمان عند أهل السنة اعتقاداً بالجنان،
وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة
وينقص بالعصيان.

ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم:
الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها
قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق،
والحياء شعبة من الإيمان) رواه مسلم.

فجعل قول: لا إله إلا الله من الإيمان، وهو قولٌ
فدلَّ على دخول الأقوال في مُسمَّى الإيمان.

كما أنه صلى الله عليه وسلم جعل إمطة الأذى عن
الطريق من الإيمان وهو عمل، فدلَّ على دخول الأعمال
أيضاً في مُسمَّى الإيمان.

وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم
منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم
يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم.

ودليل زيادة الإيمان وتقصانه قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَيَزِدَّهُمْ إِيْمَانًا مَّعَ
إِيْمَانِهِمْ} [الفتح: 4]، وقوله تعالى: {وَإِذْ أَنْزَلْنَا سُورَةَ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا
فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [التوبة: 124] وَإِذَا ثَبَّتَ
الزيادة ثَبَّتَ النقص ومن الأدلة على نقصانه أيضاً قوله
صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الإمام مسلم: (ما
رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن).

وإن أهل السنة والجماعة وسطاً في هذا الباب بين طائفتين:

الطائفة الأولى: غلت في هذا الباب فأصبحت
تُكفر بالذنوب، فتُكفر من يزني ومن يسرق ومن يشرب
الخمير ونحوها من المعاصي، وهؤلاء هم الخوارج الذين
مرقوا من الدين، وجاء أنهم كلاب النار، وأنهم شرُّ الخلق
والخليقة - نسال الله السلامة والعافية -

الطائفة الثانية: وهم المرجئة الذين يعتقدون أن
الأعمال غير داخلية في مسمى الإيمان فلا يكفر العبد إلا إذا
استحل بقلبه، فلا يكفرون من يسجد للصنم، ويدعوا غير
الله، ويسب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فلا يرون
الكفر إلا في الجحود والتكذيب القلبي وحده - نسال الله
السلامة والعافية -

وكلا الطائفتين على بدعة وضلالة - والعياذ بالله - وأصل نزاعهم أنهم جعلوا الإيمان شيئاً واحداً، إذا زال بعضه زال جميعه، وإذا ثبت بعضه ثبت جميعه، فلم يقولوا بأنه يزيد وينقص فيذهب بعضه ويبقى بعضه.

وأما أهل السنة فهم متفقون على أن العبد لا يكفر بالذنب، وإنما يكفر إذا وقع في أحد نواقض الإيمان والإسلام التي وردت النصوص الشرعية والأدلة المرعية بخروج مرتكبها من دائرة الإسلام فمنها مثلاً: الشرك كان يدعو العبد غير الله سبحانه وتعالى، أو يذبح لغيره، أو نحوها من العبادات فمن صرف شيئاً منها لغير الله فقد كفر، والذي يدعو علياً رضي الله عنه أو البدوي أو عبد القادر الجيلاني أو غيرهم، وكذا من يدعو الأشجار والأحجار والملائكة والأنبياء فقد كفر قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: 48]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار) رواه مسلم.

ومن النواقض أيضاً: السحر قال تعالى: {مَنْ يَعْلمَنَّ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَ إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102].

ومنها: الاستهزاء بالله، أو برسوله صلى الله عليه وسلم، أو بدين الإسلام، أو بشيء من شعائره قال تعالى: {وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أيا لله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة: 65-66].

ومنها: مظاهرة اليهود أو النصارى أو نحوهم من المشركين على المسلمين قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: 51].

* * *

الإيمان بالغيب:

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بكل ما أخبر الله سبحانه وتعالى به، وما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما صح عنه من الغيب قال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة: 3] وأخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: (مفاتيح الغيب خمسين لا يعلمهن إلا الله) {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [لقمان: 34].

ومثال ذلك الإيمان بالعرش والكرسي قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنَّ قَلْبَ إِكْرَمٍ مَّبْعُوثِينَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ} [هود: 7]، وقال تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [البقرة: 255].

ومن ذلك أيضاً الإيمان بعذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين للعبد في قبره قال تعالى: {وَجَاقِ بِالسُّؤَالِ فِي الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: 45-46]، وقال تعالى: {سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ} [التوبة: 101].

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولي عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم، قال: يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل، قال: فاما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، قال قتادة وذكر لنا: أنه يفسح في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس، قال: (وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة، يسمعها من يليه غير الثقلين).

وَمِنْ ذَلِكَ إِيْمَانُهُمْ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ مَا
يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّدَائِدِ
وَالْأَهْوَالِ، وَحِسَابِ اللَّهِ لَخَلْقِهِ عَلَى الْأَعْمَالِ قَالَ
تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّهُ يُحْشَرُونَ} [البقرة: 203]،
وقال تعالى: {وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ
مِنَ فِي الْقُبُورِ} [الحج: 7]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرُوتُهَا
تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ} [الحج: 1-2]، وقال تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ
فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُوفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ} [البقرة: 281]، وقال تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُخَيِّكُمُ
بِمَوْتِكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُ بِحَسْرَتِ الْمُؤْمِنِينَ * وَتَرَى كُلَّ
أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 26-28].

ومن ذلك إيمانهم برؤية المؤمنين لربهم في
الآخرة قال تعالى: {وَأُجُوهٌ يُؤْمِنُ بِأُضْرَهُ * إِلَى رَبِّهَا
تَأْتِرَةٌ} [القيامة: 22-23]، وقد تواترت الأحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنها حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن ناساً قالوا: يا رسول الله،
هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: (هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟)
قالوا: لا يا رسول الله، قال: (هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحب؟) قالوا: لا، قال: (فإنكم ترونه كذلك)
الحديث، أخرجاه في الصحيحين بطوله.

ومن ذلك إيمانهم بالشفاعة لمن أذن الله له
فيها، ورضي عن المشفوع له قال تعالى: {وَلَا تَنفَعُ
الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ} [سبأ: 23]، وقال تعالى:
{وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} [الأنبياء: 28].

وممن يشفع الأنبياء والملائكة والشهداء ومن أذن له
الله سبحانه وتعالى من الصالحين.

ويختص الرسول صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
العظمى، وهي شفاعته لأهل الموقف يوم القيامة بأن
يقضي الله بينهم، وكذا الإيمان بالشفاعة فيمن دخل النار
من المؤمنين أن يخرجوا منها، وهي للنبي صلى الله عليه

وسلم وغيره من النبيين والمؤمنين والملائكة، وهذه الشفاعة تتكرر منه صلى الله عليه وسلم أربع مرات، ويأن الله تعالى يُخرج من النار أقواماً من المؤمنين بغير شفاعه، بل بفضلِه ورحمته، فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا، ناس من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه، يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة، هؤلاء إخوانك من أهل البصرة، جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال: إذا كان يوم القيامة، ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: أشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها ولكن عليكم بإبراهيم، فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى، فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول: لست لها، لكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فيأتوني، فأقول: أبا لها، فاستأذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني محامداً أحمده بها، لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر له ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفع، وسل تعط، فأقول: يا رب أمي أمي، فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فانطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفع، وسل تعط، فأقول: يا رب أمي أمي، فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلية من إيمان، فانطلق فأفعل، ثم أعود بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمي أمي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان، فأخرجه من النار، فانطلق فأفعل. قال: فلما خرجنا من عند أنس، قلت لبعض أصحابنا لو مررنا بالحسن، وهو متوار في منزل أبي خليفة، فحدثناه بما حدثنا به أنس بن مالك، فأتيناه، فسلمنا عليه، فأذن لنا، فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه؟ فحدثناه بالحديث، فانتهى إلى هذا الموضوع، فقال: هيه؟ فقلنا لم يزد لنا على هذا، فقال: لقد حدثني وهو جميع، منذ

عشرين سنة، فيما أدري، أنسي أم كره أن تتكلوا؟ فقلنا: يا أبا سعيد، فحدثنا، فضحك وقال: خلق الإنسان عجولاً! ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم، حدثني كما حدثكم به، قال: ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم آخر له ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط).

ومن ذلك إيمانهم بحوض النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: 1]، أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً)، وأخرج أيضاً في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قدر حوضي كما بين آيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء)، وأخرج في صحيحه أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليردن علي ناس من أصحابي الحوض، حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي؟ فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك).

ومن ذلك إيمانهم بالميزان قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} [الأعراف: 8-9]، وأخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم).

ومن ذلك إيمانهم بالصراط قال تعالى: ﴿وَلْيُؤْتُوا نَسَاءَ لَطَمَسَاتًا أَعْيُنُهُمْ فَاَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ [يس: 66]، وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟) قالوا: نعم يا رسول الله، قال: (فإنها مثل شوك السعدان؛ غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم).

وَمِن ذَلِك إِيْمَانُهُم بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ تَعَالَى: {وَوَكَّدَلِكْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} [الشورى: 7].

* * *

وَمِن عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ إِيْمَانُهُم بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْزَلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ تَكْفَلُ اللَّهُ بِحِفْظِهِ مِنَ النِّقْصِ وَالزِّيَادَةِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ. قَالَ تَعَالَى: {وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: 192-195]، وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9].

* * *

أفضل القرون:

وَمِن عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُمُ الصَّحَابَةُ ثُمَّ التَّابِعُونَ ثُمَّ تَابِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) أخرجاه في الصحيحين.

ثم إنه لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة) أخرجاه في الصحيحين.



محبة الصحابة:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة محبة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، و الترضي عليهم، فقد أثنى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم، فقال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: 100]، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تسيبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) أخرجاه في الصحيحين.

وأخرج أهل السنن عن العرياض بن سارية رضي الله عنه، قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة، ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كان هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: (أوصيكم بالسمع والطاعة، فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة). وقال صلى الله عليه وسلم: (الخلافة في أمي ثلاثين سنة) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، وكان آخرها خلافة علي رضي الله عنه، حيث خلف أبو بكر رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم سنتين، وعمر رضي الله عنه عشرا، وعثمان رضي الله عنه اثنا عشر سنة، وعلي رضي الله عنه ست سنين.

وترتيب الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم أجمعين - في الفضل، كترتيبهم في الخلافة.

وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما مزية في أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاعتداء بهما فقال صلى الله

عليه وسلم: (اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر و عمر)
رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه.

ويعتقد أهل السنة أن ما حصل بين الصحابة من
الفتن إنما صدر عن تاول واجتهاد، فمن كان منهم مصيباً
فله أجران، ومن كان مخطئاً فله أجر واحد وخطؤه
مغفور له.

* * *

طاعة ولي أمر المسلمين وحضور الجمعة والجماعة ونحوها معه برّاً كان أو فاجراً:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يرون وجوب
طاعة إمام المسلمين ونصرتيه وحضور الجمعة والجماعة
والأعياد والحج والجهاد معه برّاً كان أو فاجراً، فلا يتركون
حضور هذه العبادات العظيمة لفسق الإمام، مع وجوب
نصحه في ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم: (الدين
النصيحة) قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: (لله، ولكتابه،
ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم) رواه مسلم.

* * *

خلع الإمام إذا طرأ عليه الكفر:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يعقدون
للكافر إمامة، ولو طرأ على الإمام الكفر سقطت طاعته
ووجب إعلان الجهاد لخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم
ذلك، وإن لم يُمكنهم وجب عليهم الإعداد لذلك لأن ما لا
يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه: (دعانا النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع
والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرق
علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً
عندكم من الله فيه برهان) أخرجه البخاري ومسلم في
صحيحيهما.

وأما الحكومات المتسلطة على ديار المسلمين اليوم والتي تدعى الإسلام فهذه الحكومات قد دخلت في الكفر من أوسع أبوابه لارتكابها عدداً من نواقض الإسلام منها:

(1) تشريعهم مع الله ما لم يأذن به الله، قال تعالى: {أَأَرْبَابٌ مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف: 39].

(2) طاعتهم للمشركين المحليين والدوليين واتباعهم لتشريعاتهم الكفرية، ودخولهم في أحلافهم الشركية، كاتباعهم لتشريعات هيئة الأمم المتحدة وغيرها مع مخالفة هذه التشريعات والتحالفات لشرع الله تعالى؛ بل ومحاربتهم، قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنَ بِهِ اللَّهُ} [الشورى: 21]، وقال سبحانه: {إِنِ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ يَتَوَلَّوْا لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ} * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ} [محمد: 25-26].

(3) حكمهم بغير ما أنزل الله، قال تعالى: {وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: 44]، وقال تعالى: {فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65].

(4) مظاهرتهم وتوليهم للكفار من اليهود والنصارى والمشركين وحمایتهم ونصرتهم ومنع من ينكر عليهم كفرهم، وعقدوا معهم اتفاقيات ومعاهدات النصر بالبنفس والمال واللسان، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَهُمْ} [المائدة: 51]، وقال تعالى: {الَّذِينَ يَأْقِفُوا يَأْقِفُوا لِقَوْلِ لِقَوْلِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِنِ اجْتِماعِهِمْ لِتَخْرِجِنَّ مَعَكُمْ وَلَا يَطِيعُ فِيمَكُم أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [الحشر: 11]، كما قام هؤلاء الحكام الخونة بقتال الموحدين المجاهدين ومطاردتهم وحبسهم وإيصال الأذى إليهم بكل ما أوتوا من قوة خدمة لليهود والنصارى - عليهم من الله ما يستحقون -

وكذا إعلانهم للمودة المطلقة للنصارى والمشركين قال تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

يُؤَادُونَ مَنْ جَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ { [المجادلة: 22] وما أكثر ما
يُعلنون ذلك عبر وسائل الإعلام بكل وقاحة وصرخة.

(5) استحلالهم الحرام بالترخيص له وحمائته
وحراسته والتواطؤ والأصطلاح عليه، كمؤسسيات الربا،
قال تعالى: { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُجْلُونَ عَامًّا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًّا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ فَيُجْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [التوبة: 37].

(6) استهزؤهم بدين الله والترخيص للمستهزئين
وحمائتهم وسن القوانين التشريعية التي ترخص لهم
وتسهل لهم هذا الاستهزاء عبر وسائل الإعلام، قال
تعالى: { قُلْ أَيُّ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا
تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } [التوبة: 65-66].

وغير ذلك من نواقض الإسلام التي ارتكبوها
وللاختصار نكتفي بما سبق.

* * *

التحذير من الابتداع في الدين:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة اقتفاء آثار السلف
الصالح في اتباعهم لكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وعدم الابتداع في الدين
فقد قال الله تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: 3]،
وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: (من رغب عن سنتي فليس
مني)، وفيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال: (دعوني ما تركتكم فإنما
أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على
أنبيائهم)، وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم: (أما بعد فإن
خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر
الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة)، وقال صلى الله عليه
وسلم: (تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به
كتاب الله) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم:

(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة) أخرجه أهل السنن وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم) وقال أيضا: (اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة).

وكتب عمر بن عبد العزيز في وصية له لرجل سأله عن القدر: (أما بعد: أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤونته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يتبدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها، أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنتها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفا، وبصر نافذ كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنما حدث بعدهم، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم...).

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله: (عليك بأثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وارئ الرجال وإن زخرفوه لك بالقول).

* * *

موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين ومعاداتهم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

ذَلِكَ فَصَلُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا
وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ
مُؤْمِنِينَ { [المائدة: 54-57]، وقال تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفْرِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } [الفتح:
29]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن تَحْمِلُوا لِيهِ عَثَرًا
سُلْطَانًا مُّبِينًا } [النساء: 144]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } [التوبة: 73]،
وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ
الْكَفْرِ وَلِيَّحْدُوا فِيكُمْ غَلْظَةً وَاغْلُمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }
[التوبة: 123]، وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن
للمؤمن كالنبيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) وشبك بين
أصابعه. رواه البخاري ومسلم، وأخرج أيضاً في
صحيحهما قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين
في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد إذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى،
والسهر)، وقال صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا
المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه الإمام
أحمد وأبو داود من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

* * *

المذاهب الكفرية الحديثة:

ومن المذاهب الكفرية الحديثة التي يجب البراءة
منها ما يلي:

- العلمانية:

وهي فصل الدين عن الحياة، فهذا المذهب هو من
الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه الآخر قال تعالى:
{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَنُرِيدُونَ
أَن يُتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا
وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا } [النساء: 150-151]، وقد
بين الله تعالى في كتابه أنه أكمل دين الإسلام ورضيه لنا

وَأْتَمَّ عَلَيْنَا بِهِ النِّعْمَةَ فَقَالَ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3]، وَبَيْنَ خِسَارَةٍ مِنْ ابْتِغَى غَيْرَهُ مِنَ الْأَدْيَانِ فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آلِ عَمْرَانَ: 85].

- الديموقراطية:

وهي حكم الشعب للشعب، فلا يُحكم بين الناس بكتاب الله وإنما بما يرضيه الشعب ويحكم به عن طريق البرلمان الذي يمثلهم فَيُشْرَعُ من دون الله - والعياذ بالله - وقد ذكرنا سابقاً الأدلة على كفر المُشْرَعِينَ وَالْحَاكِمِينَ بغير ما أنزل الله.

- الوطنية أو القومية ونحوها:

وتعني أن الولاء لكل من ينتمي لهذا الوطن أو لهؤلاء القوم حتى وإن كان يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً أو غير ذلك من الأديان، وتفضيل من كان من هذا الوطن أو هؤلاء القوم ولو كان مشركاً على من ليس منهم ولو كان مؤمناً، قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَّخِذْهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 23-24]، وَقَالَ تَعَالَى: {لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا يُمُونُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} [المجادلة: 22].

* * *

الطائفة المنصورة:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة إيمانهم بأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى تقوم الساعة، فعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) رواه مسلم، وله عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل)، وله أيضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك)، وله أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) قال: فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة).

هذا والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ويا مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك.

اللهم اني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والإنس والجن يموتون.

منبر التوحيد والجهاد

* * *

[sw.dehwat.www//:ptth](http://www.dehwat.sw.ptth)

[ofni.hannusla.www//:ptth](http://www.ofni.hannusla.ptth)

[moc.adataq-uba.www//:ptth](http://www.moc.adataq-uba.ptth)

منبر التوحيد والجهاد

* * *

[sw.dehwat.www//:ptth](http://sw.dehwat.www.ptth)

[moc.esedqamla.www//:ptth](http://moc.esedqamla.www.ptth)

[ofni.hannusla.www//:ptth](http://ofni.hannusla.www.ptth)

[moc.adataq-uba.www//:ptth](http://moc.adataq-uba.www.ptth)

موقعنا على الشبكة

[sw.dehwat.www//:ptth](http://sw.dehwat.www.ptth)

[moc.esedqamla.www//:ptth](http://moc.esedqamla.www.ptth)

[ofni.hannusla.www//:ptth](http://ofni.hannusla.www.ptth)

[moc.adataq-uba.www//:ptth](http://moc.adataq-uba.www.ptth)

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www

moc.esedqamla.www

ofni.hannusla.www

moc.adataq-uba.www

منبر التوحيد والجهاد